

تفسير الثعالبي

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
... نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا
عتبي إلحق الأعرابي فيشره أن الله تعالى قد غفر له انتهى من حلية النووي وسنن الصالحين
للجاجي وفيه مستغفرا من ذنوبي مستشفعا بك إلى ربي وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم الآية قال الطبري قوله فلا رد على ما تقدم تقديره فليس الأمر كما
يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ثم استأنف القسم وقال غيره إنما قدم لا على القسم
اهتماما بالنهي وإظهارا لقوته قال ابن عطاء الله في التنوير وفي قوله سبحانه فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم دلالة على أن الإيمان الحقيقي لا يحصل إلا لمن حكم الله
ورسوله على نفسه قولا وفعلا وأخذا وتركيا وحبا وبغضا فتبين لك من هذا أنه لا تحصل لك حقيقة
الإيمان بالله إلا بأمرين الامتثال لأمره والاستسلام لقهرة سبحانه انتهى وشجر معناه اختلط
والتف من أمورهم وهو من الشجر شبه بالتفاف الأغصان والرح الضيق والتكلف والمشقة قال
مجاهد حرجا شكا وقوله تسليما مصدر مؤكد منبئ عن التحقيق في التسليم لأن العرب إنما
ترد الفعل بالمصدر إذا أرادت أن الفعل وقع حقيقة كما قال تعالى وكلم الله موسى تكليما
قال مجاهد وغيره المراد بهذه الآية من تقدم ذكره ممن أراد التحاكم إلى الطاغوت وفيهم
نزلت ورجح الطبري هذا لأنه أشبه بنسق الآية وقالت طائفة نزلت في رجل خاصم الزبير بن
العوام في السقي بماء الحرة كما هو مذكور في البخاري وغيره وان الزبير قال فما احسب ان
هذه الآية نزلت إلا في ذلك وكتبتنا معناه فرضنا أن أقتلوا أنفسكم معناه يقتل بعضكم بعضا
وقد تقدم نظيره في البقرة